سلسلة روائع القصص

القط لن يكون صديقا

المؤلف
أحمد زغلول

المناهج التعليمية

القط
لن يكون صديقا

المؤلف
أحمد زغلول

هذه القصة مستوحاة من قصيدة شعرية
من روائع أمير الشعراء أحمد شوقي

المناهج
التعليمية

وَقَفَ الْقِطُّ حَائِرًا فَوْقَ السُّورِ، عَيْنَاهُ تَدُورَانِ حَوْلَ السُّورِ. لَمَحَ كَلْبًا يَنْبَحُ عَلَيْهِ بِصَوْتٍ عَالٍ: هَوْ.. هَوْ...
رَآهُ الْقِطُّ يَقْتَرِبُ مِنَ السُّورِ الَّذِي يَقِفُ عَلَيْهِ. كَانَ كَلْبًا مَجْنُونًا، يَنْبَحُ بِغَضَبٍ.. يَمْلَأُ الْمَكَانَ بِنُبَاحِهِ.. ثُمَّ زَادَ مِنْ نُبَاحِهِ حِينَ أَبْصَرَ الْقِطَّ فَوْقَ السُّورِ.. كَانَ يَنُطُّ وَيَقْفِزُ عَلَى الْأَرْضِ، قَاصِدًا الْقِطَّ.. إِنَّهُ يُرِيدُهُ، يُرِيدُ أَنْ يَجْعَلَهُ غِذَاءَهُ.

خَافَ الْقِطُّ عَلَى نَفْسِهِ، فَصَرَخَ قَائِلاً : الْحَقُونِي.. أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ مِنْ فَوْقِ السُّورِ!!

رَأَى الْقِطُّ فَتْحَةً بَعِيدَةً عَنِ السُّورِ فَأَسْرَعَ نَحْوَهَا، لِيَكُونَ فِي مَأْمَنٍ مِنَ الْكَلْبِ، وَلَكِنَّ الْكَلْبَ سَبَقَهُ، وَسَدَّ عَلَيْهِ الْمَكَانَ..

انْزَعَجَ الْقِطُّ قَائِلاً : ابْتَعِدْ أَيُّهَا الْكَلْبُ. فَمَاذَا تُرِيدُ مِنِّي؟!

لَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ الْكَلْبُ، بَلْ ظَلَّ يَنُطُّ، يُرِيدُ أَنْ يَقْفِزَ عَلَيْهِ..

أَدْرَكَ الْقِطُّ أَنَّهُ مَأْكُولٌ، فَعَاوَدَ النِّدَاءَ: الْحَقُونِي.. فَلَمْ يَخْرُجْ أَيُّ حَيَوَانٍ لإِنْقَاذِهِ.. لَمَحَ الْبَطَّةَ تَلْعَبُ فِي التُّرْعَةِ الصَّغِيرَةِ، الَّتِي تُحِيطُ بِالسُّورِ، فَقَالَ لَهَا: أَنْقِذِينِي أَيَّتُهَا الْبَطَّةُ الْعَزِيزَةُ!! هَزَّتِ الْبَطَّةُ رَقَبَتَهَا قَائِلَةً: الآنَ.. وَقَدْ خَطَفْتَ مِنِّي حَبَّاتِ الذُّرَةِ بِالأَمْسِ؟!

اِبْحَثْ عَنْ غَيْرِي..

نَظَرَ الْقِطُّ أَعْلَى الشَّجَرَةِ الْقَائِمَةِ بِجِوَارِ التُّرْعَةِ.. فَقَالَ: أَيُّهَا الْعُصْفُورُ.. الْحَقْنِي، يَا جَارِي الْحَبِيبَ!! خَرَجَ الْعُصْفُورُ مِنْ عُشِّهِ قَائِلًا: أَنْتَ أَيُّهَا الْمُزْعِجُ.. أَنَسِيتَ أَنَّكَ طَالَمَا أَزْعَجْتَنِي بِصَوْتِكَ الْمُرْتَفِعِ، أَنْتَ وَأَوْلَادُكَ! ابْحَثْ عَنْ غَيْرِي!!

خَرَجَ الْفَأْرُ مِنْ أَحَدِ الشُّقُوقِ فِي السُّورِ قَائِلاً: مَاذَا أَصَابَكَ يَا قِطُّ!!

قَالَ الْقِطُّ بِأَدَبٍ: أَخْرِجْنِي مِنْ وَرْطَتِي يَا صَدِيقِي الْفَأْرُ!!

ابْتَسَمَ الْفَأْرُ قَائِلاً: أَنَسِيتَ مَا بَيْنَنَا مِنْ عَدَاوَةٍ؟!

قَالَ الْقِطُّ: لَا تُشْمِتْ بِيَ الْأَعْدَاءَ.. فَإِنَّكَ لَوْ أَخْرَجْتَنِي، فَأَنَا أُعَاهِدُكَ عَلَى أَنْ نَكُونَ أَصْدِقَاءَ!!

قَالَ الْفَأْرُ: سَأُجَرِّبُ، وَلَكِنِ احْذَرْ أَنْ تَغْدِرَ بِي!!

قَالَ الْقِطُّ: أبدًا! لَنْ يَحْدُثَ هَذَا.. وَلَكِنْ، كَيْفَ سَتُنْقِذُنِي؟!

قَالَ الْفَأْرُ: اِذْهَبْ إِلَى نَاحِيَةِ الْيَمِينِ مِنَ السُّورِ.

سَمِعَ الْقِطُّ كَلَامَ الْفَأْرِ.. وَقَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى جَانِبِ السُّورِ، وَجَدَ الْكَلْبَ يَقِفُ عَلَى كُومَةٍ مِنَ التُّرَابِ، اسْتِعْدَادًا لِلْقَفْزِ عَلَى السُّورِ...

اسْتَوْقَفَتِ الْبَطَّةُ الْفَأْرَ قَائِلَةً: تَمَهَّلْ يَا فَأْرُ!! إِنَّهُ عَدُوُّكَ!!

قَالَ الْفَأْرُ مُتَعَجِّلاً: دَعِينِي الآنَ!! لَقَدْ وَعَدَنِي بِأَنْ يَكُونَ صَدِيقًا لِي!!

قَالَتِ الْبَطَّةُ: يَا لَكَ مِنْ أَحْمَقَ!!

جَرَى الْفَأْرُ نَاحِيَةَ كُومَةَ التُّرَابِ الَّتِي سَيَقْفِزُ الْكَلْبُ مِنْهَا...

ثُمَّ نَادَى عَلَيْهِ: اِنْتَظِرْ أَيُّهَا الْكَلْبُ..أَنَا جِئْتُ... لِأُنْقِذَ صَدِيقِي الْقِطَّ..

تَعَجَّبَ الْكَلْبُ، قَائِلاً: عَجَبًا! مَنْ يُنْقِذُ مَنْ؟!

رَاحَ الْفأْرُ يضْربُ كُومَةَ التُّرَابِ بِقَدَمَيْهِ الصَّغِيرَتَيْنِ وَذَيْلِه الطَّوِيلِ..

فَانْدَفَعَتْ كَمِّيَّةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ التُّرَابِ مَلأَتْ عَيْنَيِ الْكَلْبِ..

فَظَلَّ يَصْرُخُ: عَيْنَايَ.. عَيْنَايَ.. وَابْتَعَدَ عَنِ السُّورِ!!

نَادَى الْفَأْرُ: وَالْآنَ! اِقْفِزْ يَا قِطُّ فِي أَمَانٍ..

قَفَزَ الْقِطُّ سَالِمًا وَهُوَ يَقُولُ: لَا أَنْسَى لَكَ جَمِيلَكَ

يَا صَدِيقِي!! وَأُرِيدُ أَنْ أُكَافِئَكَ.

قَالَ الْفَأْرُ: وَمَا هِيَ مُكَافَأَتِي يَا صَدِيقِي؟!

قَالَ الْقِطُّ: عِنْدِي فِي الْبَيْتِ قِطْعَةُ جُبْنٍ! تَعَالَ مَعِي وَخُذْهَا هَدِيَّةً..!

قَالَ الْفَأْرُ: شُكْرًا لَكَ.. هَيَّا..

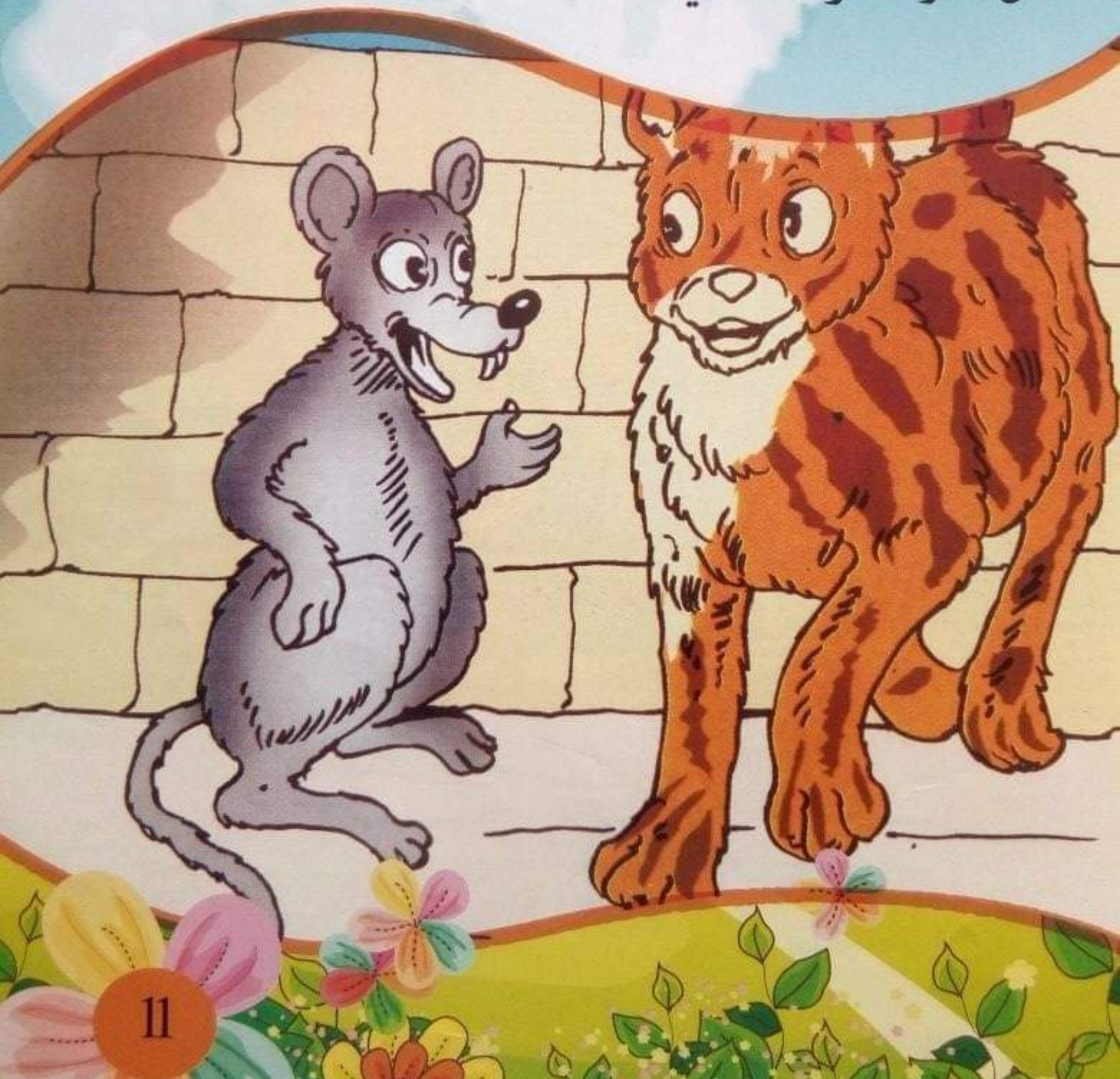

وَانْطَلَقَا سَوِيًّا فِي فَرَحٍ وَسَعَادَةٍ.

فَجَاءَتِ الْبَطَّةُ تَجْرِي: اِرْجِعْ يَا فَأْرُ..!

قَالَ الْفَأْرُ بَاسِمًا: أَلَا تَرَيْنَ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنْ حُبٍّ؟!

طَارَ الْعُصْفُورُ فَوْقَ الْفَأْرِ قَائِلاً: سَتَخْسَرُ حَيَاتَكَ مِنْ أَجْلِ قِطْعَةِ جُبْنٍ!!

قَالَ الْفَأْرُ: لَقَدْ نَسِينَا مَا بَيْنَنَا مِنْ عَدَاوَةٍ يَا عُصْفُورُ!

قَالَ الْعُصْفُورُ: هَذِهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ أَرَى فَأْرًا غَبِيًّا!

وَما إن اقتَرَبَ الفَأرُ مِنْ بَيتِ القِطِّ حتّى قالَ الفَأرُ: مِنَ الأفضَلِ أنْ تَدخُلَ أنتَ أوّلًا، وتُخبِرَ أوْلادَكَ وأصحابَكَ القِطَطَ بأنَّ عداوَتَنا قَدِ انتَهَتْ..

وَافَقَ القِطُّ قائِلًا: مَعَكَ حَقٌّ. وَانطَلَقَ القِطُّ.. وَانتَظَرَ الفَأرُ.. مَرَّ وَقتٌ طَويلٌ، وَالفَأرُ مُنتَظِرٌ..! تَسَلَّلَ الفَأرُ إلى بَيتِ القِطِّ، دُونَ أنْ يَشعُرَ بِهِ أحَدٌ... وَرَاحَ يَستَمِعُ إلى ما يَدُورُ مِنْ حَديثٍ...

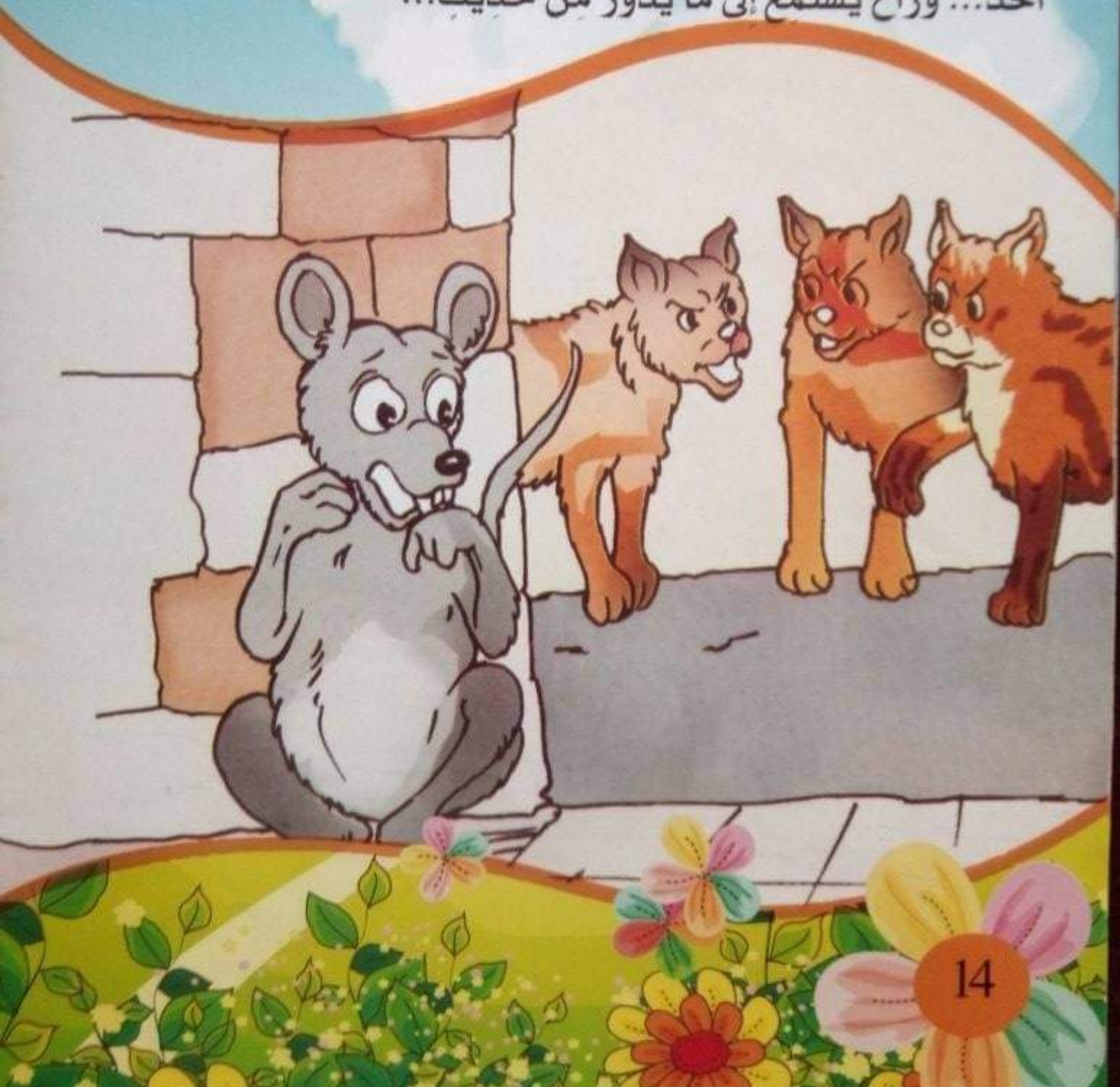

قَالَ الْقِطُّ: لَوْ أُمْسِكُهُ سَأُمَزِّقُهُ!! وَقَالَ آخَرُ: لَنْ يَزُولَ مَا بَيْنَنَا مِنْ عَدَاوَةٍ أَبَدًا.. وَقَالَ أَوْلَادُ الْقِطِّ: لَا يُوجَدُ أَلَذُّ مِنْ لَحْمِ الْفِئْرَانِ..

جَرَى الْفَأْرُ بَعِيدًا بَعِيدًا.. وَخَرَجَتِ الْقِطَطُ وَرَاءَهُ..

قَصَدَ الْفَأْرُ جُحْرَهُ، وَجَرَى نَاحِيَةَ السُّورِ.. وَفِي الطَّرِيقِ أَبْصَرَ الْكَلْبَ يَطُوفُ حَوْلَ السُّورِ فِي صَمْتٍ..

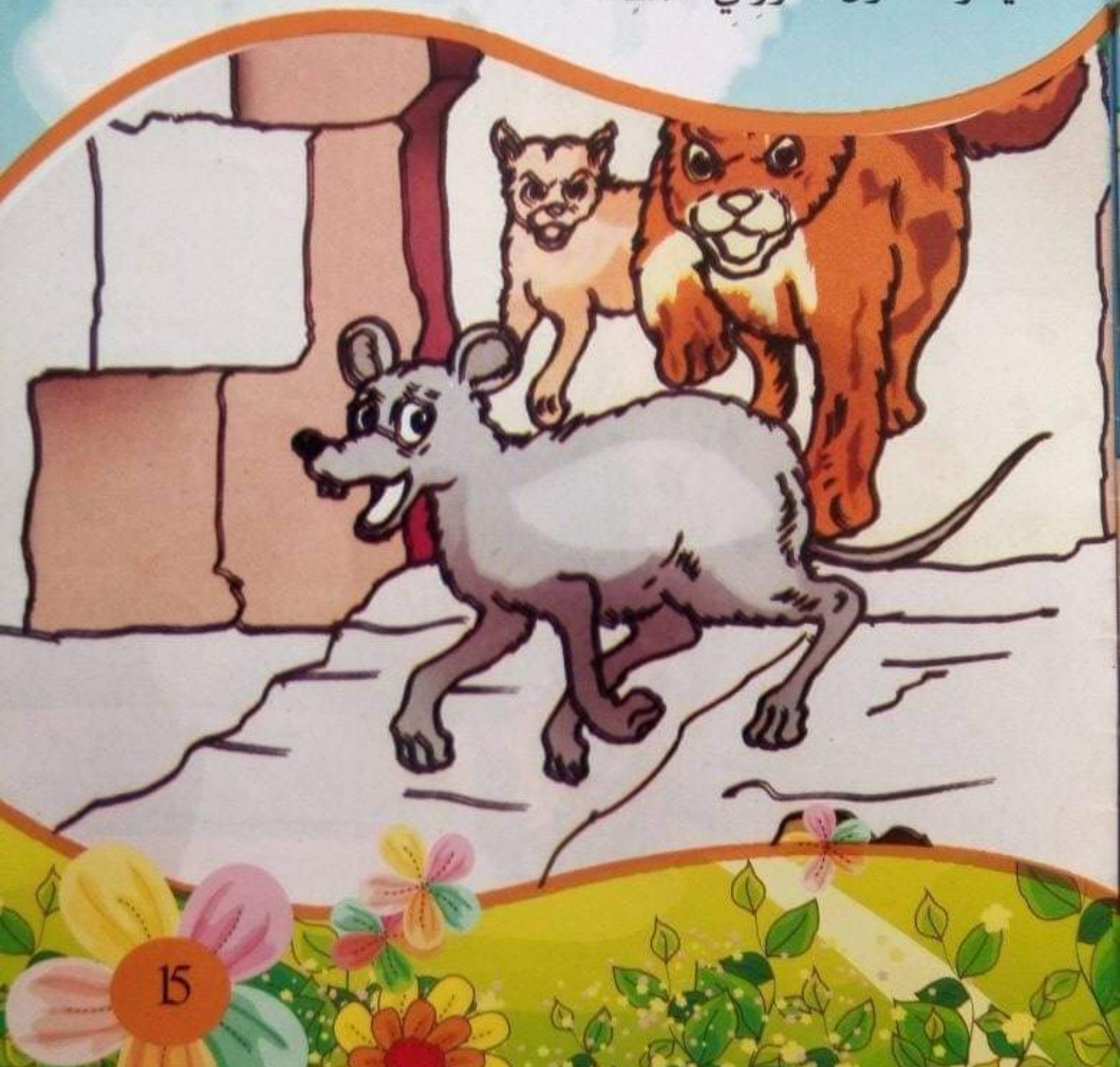

فَاقْتَرَبَ الْفَأْرُ نَاحِيَتَهُ فِي هُدُوءٍ.. وَاتَّجَهَتِ الْقِطَطُ نَاحِيَةَ السُّورِ، وَقَدِ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهَا.. فَانْتَبَهَ الْكَلْبُ، وَجَرَى نَاحِيَتَهَا.. قَصَدَ الْقِطَّ الْكَبِيرَ (قِطَّ السُّورِ)، وَانْقَضَّ عَلَيْهِ، وَأَمْسَكَهُ مِنْ قَدَمَيْهِ، وَسَارَ بِهِ بَعِيدًا بَعِيدًا.. كَانَ الْقِطُّ يَقُولُ: الْحَقُونِي.. الْحَقُونِي.. يَا فَأْرِي الْحَبِيبَ.. وَلَكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ مَنْ يُنْقِذُهُ!!

وَقَالَ لَهُ الْفَأْرُ: أَنْتَ لَنْ تَكُونَ صَدِيقًا.. لِأَنَّكَ تُخْلِفُ وَعْدَكَ، وَلَا تَفِي بِعَهْدِكَ.. فَهَذَا جَزَاؤُكَ!